

مفهوم النقد و تأثيره على عملية التحليل المعماري - حالة دراسية مبنى السرايا (قيادة الشرطة) اللاذقية

د. سلوى ميخائيل*

علي سليم صقر**

(تاريخ الإيداع 15 / 3 / 2021 . قُبِلَ للنشر في 18 / 8 / 2021)

□ ملخص □

يعد النقد المعماري أحد المحاور الرئيسية للفكر المعماري المعاصر، أما على المستوى التاريخي يمكن القول بأن النقد المعماري كان له الدور الأساسي في تطوير الفكر المعماري من خلال مناقشته للمفاهيم المعمارية الجديدة ومن ثم نشرها، بالمراجعة التاريخية نجد أنه قد ظهرت حركة نقدية موازية لكل اتجاه معماري حديث تعرف به وتنتشر أهم الأفكار التي قدمها، وهو الأمر الذي انعكس على أسس ونظريات العمارة والتصميم، بالرغم من أهمية النقد المعماري؛ إلا أنه يمكن القول بأنه كعلم منهجي مستقل له أصوله وقواعده وأساليبه لم يجد له مكاناً ولم يتم توظيفه بصورة مناسبة في إطار العملية التعليمية للعمارة، ورغم أنه الوسيلة الأهم للتعليم، ترتبط جدوى و أهمية النظرية بتعرضها للنقد الذي يكفل لها المراجع والتقييم. لخص البحث لمجموعة نتائج تؤكد على أهمية النقد المعماري و المجالات المستخدمة بها و المناهج و الطرائق المتبعة و تم دراسة حالة وفق المعطيات و النتائج.

الكلمات المفتاحية: النقد - النقد المعماري - الفكر المعماري

* استاذ مساعد في قسم نظريات و تاريخ العمارة من كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق

** طالب دراسات عليا (دكتوراه) في قسم نظريات و تاريخ العمارة من كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق

- The concept of criticism and its impact on the process of architectural analysis-Case Study Al Saraya Building (Police Command) Lattakia

Dr. Salwa mekhael *
Ali Selim Saker **

(Received 15 / 3 / 2021 . Accepted 18 / 8 / 2021)

□ ABSTRACT □

Architectural criticism is one of the main domains of contemporary architecture

As for the historical level, it can be said that architectural criticism had a primary role in developing architectural thought through its discussion of new architectural concepts and then publishing them. With historical review, we find that a critical movement has emerged parallel to each modern architectural trend that is known and spread the most important ideas it presented, which is the matter. Which was reflected in the foundations and theories of architecture and design, despite the importance of architectural criticism; However, it can be said that as an independent methodological science with its origins, rules and methods, it did not find a place for it and was not used appropriately in the framework of the educational process of architecture, and although it is the most important means of education, the feasibility and importance of the theory is related to its exposure to the criticism that guarantees its references and evaluation. The research summarized for a set of results that confirm the importance of architectural criticism, the fields in which it is used, the approaches and methods used, and a case study was conducted according to the data and results.

Keywords: Criticism- Architectural criticism- Architectural thought.

مقدمة:

يعد النقد المعماري أحد أهم المحاور الرئيسية في الفكر المعماري، ترجع أصول النقد لفترات قديمة يمكن تتبعها في تاريخ العمارة، حيث كان له دور أساسي في تطوير الفكر المعماري، و مع زيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالنقد المعماري في الفترة المعاصرة نلاحظ الاهتمام الذي تبديه المدراس المعمارية، انتقالاً للمستوى التعليمي و الممارسة المهنية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على كل ما يتعلق بالنقد المعماري من مفاهيم و أنواع و أدوات، و تشكيل أرضية مشتركة لرصد تأثيرات النقد خلال عملية التحليل المعماري بتطبيقها على حالة دراسية (دراسة نقدية لمبنى سرايا اللاذقية).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث من ضرورة الوصول لقاعدة نظرية تشكل أساساً في العملية النقدية يمكن الاعتماد عليها في عملية التحليل. كما يناقش البحث موضوعات كالمفاهيم العامة المرتبطة بالنقد المعماري و المناهج و أساليب التعبير النقدي و عناصر العملية النقدية وصولاً للإطار المنهجي للنقد.

النتائج و المناقشة:

مدخل نظري:

1- مفاهيم عامة:

يتناول هذا البحث دراسة أهم المفاهيم والتعريفات المرتبطة لعملية النقد بصفة عامة، والنقد المعماري بصفة خاصة بما في ذلك الجوانب التاريخية. بهدف تكوين وعي جيد يسمح بالتعرف على إمكانيات التي من الممكن أن يقدمها النقد كمجال مستقل للتحليل المعماري و كمجال متخصص له أنشطته ومفاهيمه ومناهجه. وأهم المفاهيم التي سيتم دراستها ما يلي:

- | | | |
|----------------------------|---------------------------|----------------------------------|
| 1. مفهوم النقد المعماري | 4. مستويات النقد المعماري | 7. أساليب النقد المعماري |
| 2. اهتمامات النقد المعماري | 5. أنواع النقد المعماري | 8. عناصر النقد المعماري |
| 3. أهمية النقد المعماري | 6. مناهج النقد المعماري | 9. الإطار المرجعي للنقد المعماري |

1-1- مفهوم النقد المعماري:

ترجع أصول النقد بصفة عامة لليونان حيث وضع المفكرون أول النقد و قواعده¹، أقدم ما وصلنا في مجال النقد المعماري تاريخياً هو الكتاب الذي ألفه "ماركوس فيتروفويس Marcus Pollio Vitruvius" * تحت عنوان: الكتب العشرة عن العمارة "The Ten Books of Architecture" و الذي يعتبر أهم وأول مجلد كتب عن الفن المعماري ونظرياته في العصور القديمة و الأكثر تأثيراً. يمكن القول أن لكل عصر نقاده و كتاباته، كالناقد "ألبريتي Alberti" * في القرون الوسطى ثم تلاه "بلاديو Palladio" * و إذا تتبعنا الفكر المعماري في القرن العشرين، نجد العديد من النقاد مثل "جديون Giedion" * و كتاباته عن عمارة الحداثة بينما في الثلث الأخير من القرن العشرين فكان ل "تشارلز جنكز Charles Jencks" * دوراً أوضح في نشر فكر ما بعد الحداثة، و بالمراجعة التاريخية نجد أن أي دراسة أو تقييم للنقد المعماري قد يتبنى أحد الاتجاهين²:

- 1- الأول: التعامل مع النقد المعماري كجزء من تخصص أعم وأشمل ، مثل الدراسات المكتوبة التي اعتمدت على الأساليب اللفظية.
 - 2- الثاني: التعامل مع النقد المعماري كموضوع مستقل بذاته وهو بالتالي متخصص ينتمي للعمارة فقط.
- حيث يعتمد النقد على ثلاثة عناصر أساسية هي: المبدع(المعماري) ،العمل (الذي يتناوله النقد) و الناقد.

2-2-1- اهتمامات النقد المعماري:

ركزت اهتمامات النقد المعماري بصفة عامة على شرح الآراء، تقدير قيمة العمل و الحكم عليه، دراسة المظهر الخارجي العام (مفرد أو مجموعة)، دراسة المباني كخواص جديدة للمكان و تأثيره على البيئة و المجتمع و الثقافة (المعاني الرمزية). و بمراجعة الدراسات التي تعرضت لاهتمامات النقد المعماري نجد أن الاهتمامات المعترف بها من معظم النقاد³ هي:

- 1- الحكم على العمل المعماري: وهو ما يقتضي أن نميز بين نوعين من الأحكام هما حكم الواقع الذي يدل على وقائع وجودية و حكم القيمة الذي يقوم على تحقيق شروط معينة ، قد تكون محكومة بالزمان و المكان (غير قابلة للنقل مكانياً و زمانياً)

¹ ضيف، شوقي: "النقد"، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص11

* كان ماركوس فيتروفويس بوليو (Marcus Pollio Vitruvius) ، المعروف باسم فيتروفويس ، مؤلفاً رومانياً ومهندساً معمارياً ومهندساً مدنياً وعسكرياً خلال القرن الأول قبل الميلاد ، وكان معروفاً بعمله متعدد المجلدات بعنوان De architecture.

² Collins ,Peter: (1968) "The Philosophy of Architectural Criticism", AIA Journal, , p.p.46-49.

** ليون باتيستنا ألبريتي (Leon Battista Alberti) مؤلفاً إنسانياً إيطالياً في عصر النهضة وفناناً ومهندساً معمارياً وشاعراً وكاهناً ولغوياً وفيلسوفاً وعالم شفرات. *** كان أندريا بالاديو (Andrea Palladio) مهندساً معمارياً إيطالياً من عصر النهضة نشطاً في جمهورية البندقية. يعتبر بالاديو ، متأثراً بالعمارة الرومانية واليونانية ، وفي المقام الأول فيتروفويس ، على نطاق واسع أحد أكثر الأفراد تأثيراً في تاريخ العمارة.

**** كان سيجفريد جديون (Sigfried Giedion) مؤرخاً سويسرياً من مواليد بوهيميا وناقداً للهندسة المعمارية.

***** تشارلز ألكسندر جنكس Charles Jencks منظرٌ ثقافياً أمريكياً ، ومصمماً للمناظر الطبيعية ، ومؤرخاً معمارياً

³ Packard , Robert T , "Encyclopedia of American Architecture" .P. 155

2- **تقدير قيمة العمل:** حيث يرى البعض أن الاهتمام الأساسي للنقد يجب أن يكون التقويم الدقيق لقيمة العمل، سواء كانت من وجهة النظر الجمالية أو الوظيفية أو غير ذلك في جميع مراحل العمل، وتقدير القيمة يشمل⁴ قيمة العمل باعتباره (نشاط إنساني- النشاط يبذله أشخاص متخصصين بالموضوع- قيمة موضوع سبق أن تناوله آخرون).

3- **دراسة تأثيرات العمارة على المجتمع:** حيث تتبع أهمية الموضوع النقدي من قدرته على رصد تأثير العمل على المجتمع من حوله، وبالتالي مساهمته في التغيير إلى الأفضل أو العكس.

4- **الفهم والتحليل للعمارة:** أن يشرح النقد للمتلقي العمل المعماري والقيم التصميمية التي يتضمنها، كما يحاول الإجابة على الأسئلة التي تتور حول العمل (لماذا جاء بهذا الشكل؟، هل كانت هناك بدائل أخرى؟ كيف تأثر المعماري بالنظريات السائدة؟، كيف أثرت شخصية المعماري وتكوينه الفكري على العمل المعماري؟....) وغيرها من الأسئلة التي تهدف إلى فهم العمل المعماري.

5- **التنبؤ بالفضايا المستقبلية:** حيث يقدم النقد المعماري رسداً للواقع يتبعه محاولة لاستشراف المستقبل، تحديد خطوط رئيسية وتصورات مستقبلية للعمارة أن تكون أفضل من خلالها، التنبؤ بالمشكلات المستقبلية ويحاول اقتراح حلول لها.

1-3- أهمية النقد المعماري :

تتبع أهمية النقد المعماري بصفة أساسية من كونه وسيلة لنشر وتبادل الآراء والأفكار من خلال إلقاء الضوء على العمل من جوانبه المختلفة بما يتيح للدراسين والمشاهدين وفهماً جيداً للعمل.

والنقد المعماري بصفة خاصة له العديد من الوظائف والتي يكتسب أهمية وهي ما يمكن إجمالها في⁵:

1- وظيفة إعلامية: يسלט الضوء على الأعمال الجديدة ، وسيلة لإقناع الآخرين (غير المعماريين) لرؤية الأشياء بوجهة نظر معمارية.

2- وظيفة تعليمية / تفسيرية: يفسر العمل لغير المعماريين ، يشكل محاولة للتعلم.

3- وظيفة تثقيفية: يوجه الجمهور و يعمق مقدراته على التدوق.

4- وظيفة تقييمية: يشرح للمتلقي قيمة العمل و نقاط القوة و الضعف.

1-4- مستويات النقد المعماري:

رغم أن الموضوعات النقدية في العمارة تبدو مترابطة ومتداخلة إلا أنه كنوع من التحديد يمكن التعامل مع العمل المعماري نقدياً من خلال أكثر من مدخل استناداً إلى أن مناقشة مبنى ما تقتضي ملاحظة الآتي:

1. **معايير مطلقة:** هي دراسة مبنى ككيان مادي له صفات مميزة، و الحكم عليه من خلال كفاءته قياساً بمعايير متفق عليها، تتميز بالموضوعية، خلافاً عن الحالة العاطفية الخاضعة للجماليات السائدة و المعتمدة في فترة معينة و مكان محدد.

2. **معايير نسبية:** هي دراسة العوامل المحيطة و المؤثرة على العمل المعماري، كالمكان ، الثقافة و البيئة وغيرها من العوامل التي تلعب دوراً في تحديد المعايير قياساً بالزمان و المكان و العمل المعماري.

⁴ ولنسكي، آر. اج (1982) 'دراسة الفن ، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، وزارة الإعلام والثقافة، دار الفنون التشكيلية، الجمهورية العراقية، ص 165

⁵ Sharp ,Dennis (1989) Criticism in Architecture, p.p.9-10

3. معايير ذاتية: تتجلى في رؤية الناقد للعمل المعماري (الإدراك و التجربة الجمالية للناقد) حيث تكون المعايير غير واضحة، وتختلف باختلاف الوقت و الحالة النفسية للناقد، كما تختلف باختلاف الناقد مع ثبات المعايير الأخرى كالزمان والمكان و العمل المدروس. ويمكن تحديد أهم مستويات التعامل النقدي مع العمارة في الآتي⁶:

- **المبنى بوصفه بناء:** يعتمد على تحليل استجابة المبنى للمعايير الوظيفية والصفات الجمالية.
- **المبنى في سياقه المادي:** وذلك على مستوى الموقع؛ وهو ما يدرس إيجابيات وسلبيات العلاقة بين المبنى والبيئة المحيطة به.
- **المبنى في سياقه الحضاري:** ويشمل مدى ملائمة العمل المعماري وتوافقه مع التراث الحضاري.
- **المبنى في سياقه الفكري على المستويين المحلي والإقليمي:** حيث يدرس النقد مدى تأثير العمل المعماري في الاتجاهات المحلية.
- **المبنى في سياقه الدولي:** حيث يدرس النقد مكانة العمل المعماري باعتباره جزء من الشبكة الدولية والمدارس الفكرية و يؤكد على مقدار مساهمته في تطويرها أو نشرها.

1-5- أنواع النقد المعماري:

تعتمد المؤلفات التي تناولت أنواع النقد بصفة عامة تقسيمه لأربعة اتجاهات هي:

• **الاتجاه الأول:** من حيث طبيعة الناقد:

أ. **واين أتو Wayne Aatto:** يعتمد هذا التصنيف على نوعية الناقد كأساس لتصنيف النقد، يمكن تحديد خمسة أنواع هي:

1- **"النقد الذاتي Self-criticism":** هو نوع من المواقف النقدية المرتبطة بعملية الإبداع التي يقوم بها العقل البشري⁷. والنقد الذاتي مصدره الأصوات الداخلية الناتجة عن مجموعة المعايير التي يحملها المبدع داخله وتدفعه للبحث عن الأفضل هي:

أ. **الأصوات الأمرة Should voices:** تعبر عن الإحساس الداخلي بالمسؤولية.

ب. **صوت الخوف Fear voice:** قد يتحول هذا الصوت لعائق يحول بين المبدع و العمل.

ت. **صوت التحذير Cautionary voice:** يمثل الصوت الداخلي الذي يحكم على العمل و الرضى الداخلي عنه.

2- **النقد المنخصص "Professional criticism":** هم نقاد تلقوا دراسة في مجال العمارة والنقد المعماري، من أمثلته:

أ. **تحكيم الجوائز المعمارية "Design award jury"** ت. الكتب و

المقالات

⁶ سراج الدين ، إسماعيل، "التجديد والتأصل في عمارة المجتمعات الإسلامية - دراسة تجرية الأغا خان للعمارة"، مؤسس الأغا خان للعمارة، طبعة سنغافورة،

⁷ Collins ,Peter , the philosophy of architectural criticism:p.49

ب. تحكيم المسابقات المعمارية "Design competition" ث. المناقشات

3- النقد من واقع الخبرة "Expert criticism" :و هو ما يكتبه الناقد الخبير من واقع خبرته و معرفته، يأخذ هذا نوع من النقد شكليين⁸:

أ. الأول: كالمقالات الصحفية المخصصة لمواضيع النقد المعماري، موجهة للفئات المتخصصة بمجال العمارة.

ب. الثاني: الأخبار الإعلانية و هي تقدم أخبار و ليس رأي.

4-النقد من موقف السلطة "The authoritative setting": مصدر هذا النوع هو قوة لها موقف سلطة، و لها علاقة بالمبدع في نفس الوقت، و لها قدرة على اتخاذ القرار و الحكم، من أوضاع الأمثلة:
أ. التقييم التشريعي للأعمال المعمارية.

ب. متابعة الأستاذ لأعمال الطلاب في قاعات أو مراسم التصميم المعماري: و النقد بهذا السياق يظهر بثلاث أشكال:

• أثناء المتابعة الدورية.

• أثناء المناقشات الدورية.

• خلال التحكيم و المناقشات النهائية للمشروع.

5-نقد الشخص العادي "Lay criticism" : و يقصد بالشخص العادي غير المتخصص أو مستعمل المبنى أو البيئة المبنية، والذي يميزه⁹:

• لم يساهم بأي نوع من المشاركة في إنشاء هذه البيئة.

• غير متخصص و لم يتلق أي تدريب أو تعليم في مجال العمارة.

ويتميز هذا النوع من النقد بأنه تالي لعملية تنفيذ العمل، لذا فالاستفادة منه تكمن في مراعاة الملاحظات التي يبديها هذا النوع من النقاد-مستعمل المبنى على سبيل المثال-في المشاريع المستقبلية المماثلة، وأسلوب تعبير الشخص العادي عن رأيه في العمل قد يأخذ أحد أربعة أساليب هي¹⁰:

أ. الموقف تجاه البيئة "Attitude towards the environment": يتم بالاستبيانات و المقابلات الشخصية.

ب. تبني سلوك جديد "Adoptive behavior": بهدف التوافق مع البيئة الجديدة.

ت. التغيير غير المتعمد للبيئة "Unintentional modifications of environments": يمكن رصده في التغييرات التي يجريها المستخدم.

ث. التغيير المتعمد للبيئة "Intentional modifications of environments": يمثل عدم الرضى و يأخذ إحدى الصورتين:

• التحسين Improvements: تعديلات يجريها المستعمل تتوافق مع احتياجاته.

⁸ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imagination”p144-145.

⁹ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination, p.154-161

¹⁰ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination, p.154-161

• التخریب/ التدمير Destruction: وهي عبارة عن رد فعل مقصود، بهدف معاقبة المسؤول عن هذه البيئة عن طريق التدمير للإعلان عن الاستياء بهدف جذب الانتباه نحو المشكلة، ويختلف عن التدمير المتعمد بدون هدف.

ب. بيتر كولنز (Peter Collins): صنف النقد على أساس نوعية الناقد ، للنقد المعماري أربعة أنواع هي¹¹:

1.النقد الشعبي/العام Popular Criticism
3. النقد المتخصص Professional Criticism

2. النقد الغير متخصص Lay Criticism
4. النقد الذاتي Self-Criticism

ت. جون لانغ (Jon Lang): تمييز ثلاثة أنواع من الدراسات النقدية اعتمدت على نوعية الناقد وهي:¹²

1. دراسات تناولت ما يتعلق بالتصورات الإقليمية للعمارة.

2. المقالات النقدية التي تناولت العلاقات بين المعماري والعميل.

3. النقد الذي تضمنته كتابات المعماريون انفسهم عن أعمالهم.

• **الاتجاه الثاني:** على أساس موضوع الدراسة النقدية.

أ. كاثرين أنتوني Kathryn K. Anthony: يمكن اعتبار هذا الاتجاه أساس تصنيف أنواع النقد، وهو الأكثر شمولاً حيث لا يتأثر بنوع الناقد أو المجال أو مكان الممارسة، و يقسم إلى أربعة أنواع منفق عليها كما تقول¹³:

1.نقد وصفي
2.نقد تفسيري
3.نقد تقييمي

4.نقد تنظيري

1. نقد وصفي: يعتقد البعض أن هذا النوع من النقد يندرج تحت التأريخ و التوثيق، و يصنف أنه نقد موجه للعمامة بصورة أساسية و شكل من أشكال الدعاية و الإعلان عن الأعمال المعمارية المميزة¹⁴، يوجد ثلاث اتجاهات نقدية في مجال النقد الوصفي:¹⁵

أ. **النقد التصويري Depictive criticism:** يتم فيه وصف العمل (المبنى) نفسه من خلال تصوير و شرح كل ما يتعلق بالعمل من الجوانب المادية (الجوانب الاستاتيكية) أو أسلوب استعمال المبنى و كيفية أدائه لوظيفته (الجوانب الديناميكية)، يعتمد هذا النوع على الشرح اللفظي و الرسومات و الكروكيات و الصور و الدياجرامات و يركز على جانب من الجوانب الثلاثة أو كلهم¹⁶:

¹¹ Collins ,Peter: "The Philosophy of Architectural Criticism", P.47

¹² Lang , Jon (1987) Creating Architectural Theory: The Role of the Behavioral Sciences in Environmental Design

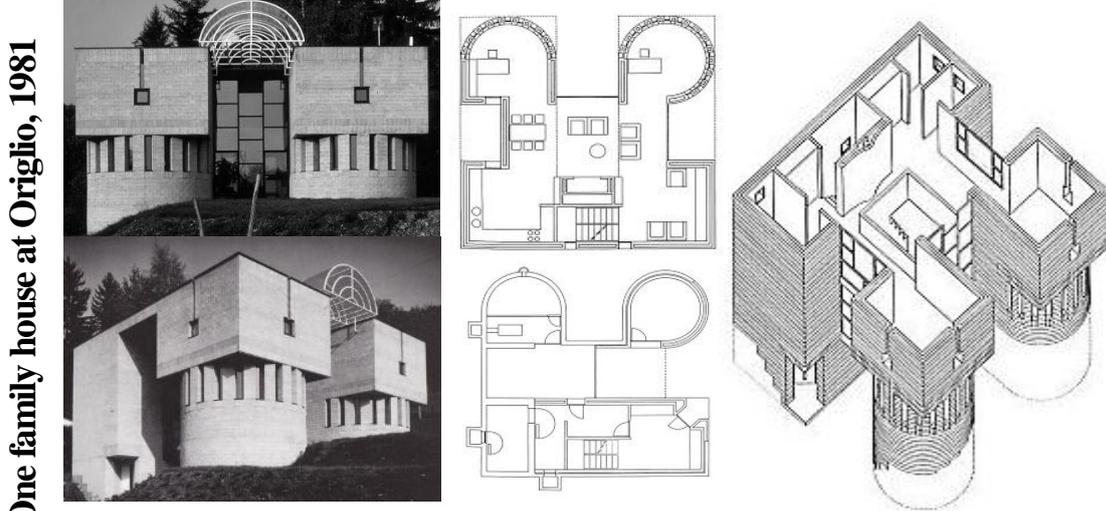
¹³ Kathryn H. Anthony (1991) "Design Juries on Trial", Van Nostrand Reinhold Company Inc., New York, Whig ham, Melbourne, , p105.

¹⁴ Collins ,Peter: "The Philosophy of Architectural Criticism", p.p.47-48.

¹⁵ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination, p.85-93

¹⁶ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination, p.85-93

1. الجوانب الاستاتيكية "Static aspects": يركز على الجانب المادي كالمواد و الشكل، يعتبره معظم النقاد ذي أهمية للمتقني. (الشكل 1).

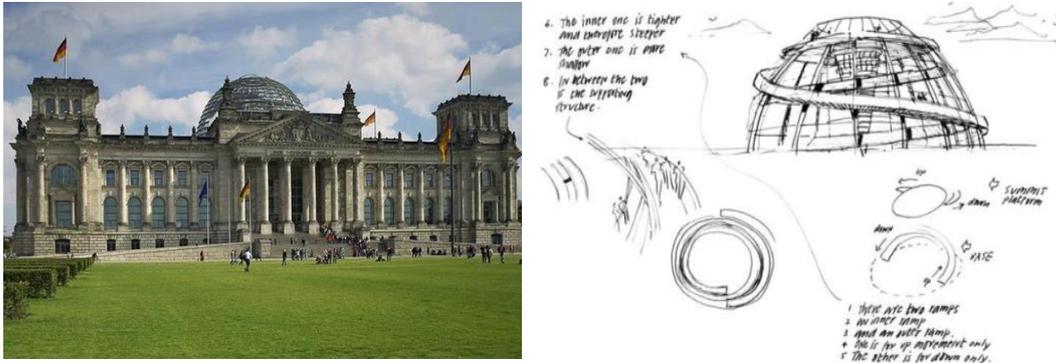


One family house at Origlio, 1981

الشكل (1) نموذج للنقد الوصفي التصويري – الجوانب الاستاتيكية

المصدر: Mario Botta website

2. الجوانب الديناميكية "Dynamic aspects": يركز على طريقة استعمال الناس للمبنى أو المكان، و كيف يؤثر المبنى على البيئة حوله، و يدخل هذا النوع من النقد ضمن اهتمامات الصحفيين و علماء السلوك (الشكل 2).

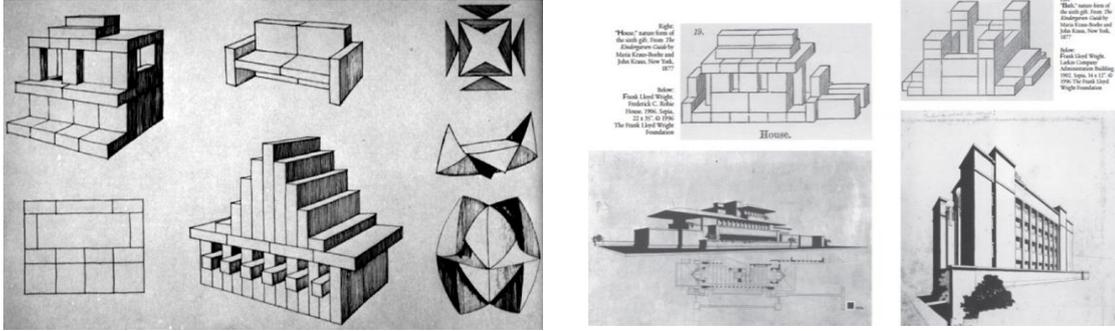


الشكل (2) مبنى الرايخستاغ –ألمانيا- تصميم نورمان فوستر

المصدر: Architect's sketch's : dialogue and design

3. وصف إجراءات/مظاهر عملية التصميم "Process aspects": يركز الوصف على الظواهر أو العمليات التي تم من خلالها الوصول للبيئة الحالية، يصف الإجراءات التي اتبعت لتصميم العمل، كيفية تشكل الفكرة و نوعية الدراسات و المعلومات التي يمكن من خلالها تقييم مدى صلاحية هذه الإجراءات للتطبيق، يكثر هذا النوع من الدراسات في المشاريع التي يغلب عليها الصفة الحضرية و الاجتماعية.

ب. **النقد السيربي Biographical Criticism**: نشأ اهتمام بحياة الفنانين و المعماريين في بداية عصر النهضة، و من اهتمامات النقد السيربي دراسة تأثير الحياة الشخصية للمعماري على أعماله. من الأمثلة الدراسة التي كتبها الناقد "بيتر بلاك" Peter Blake عن مدى تأثير ألعاب فروبل* في (الشكل 3) في فترة الحضارة على المعماري الأمريكي فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright** و على شخصيته المعمارية.¹⁷

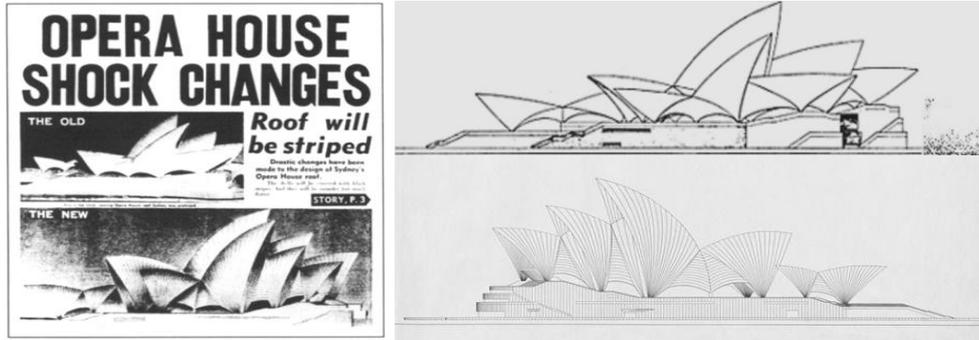


الشكل (3) تأثير ألعاب فروبل في الحضارة على أعمال فرانك لويد رايت

المصدر: parasolmodular.com

ت. **النقد السياقي Contextual Criticism**: يمد هذا النوع من النقد القارئ بمعلومات عن العمل، الظروف الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية التي أثرت على التصميم، والتي ربما قد تكون أثرت على المصمم والعمل في نفس الوقت. هذه الظروف قد تكون متطلبات العمل، أو تنفيذ التشريعات وقوانين، بالإضافة للظروف العامة

السائدة¹⁸، (الشكل 4) ومن أمثلة هذا النوع من النقد كتاب "The Sydney Opera House Affaire" وهو يمثل محاولة لوصف وشرح كل ما يتعلق بظروف إنشاء أوبرا سيدني.



الشكل(4) المقارنة بين العمل قبل و بعد التنفيذ

المصدر: **Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, Journal of Asian architecture and building engineering**

¹⁷ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imaginatio, p.p100.

*ألعاب فروبل، لعبة تعليمية للأطفال مكونة من مكعبات و أشكال هندسية مختلفة، صممها فريدريش فروبل.

**فرانك لويد رايت Frank Lloyd wright مهندسًا معماريًا ومصممًا وكاتبًا ومعلمًا أمريكيًا. يؤمن بالتصميم في انسجام مع الإنسانية والبيئة.

¹⁸ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination p.p101-106

2. النقد التفسيري Biographical criticism يركز على منتجي أو صانعي العمل، يتطرق لأسلوب

عملهم وحياتهم الشخصية للتعرف على تأثيرات المصمم على العمل نفسه. و ينقسم هذا النوع إلى:

أ. النقد الدفاعي Advocatory Criticism

ب. النقد العاطفي Evocative Criticism

ت. النقد الانطباعي (تعبيري) Impressionistic Criticism

3. النقد التقييمي Evaluative Criticism: يمكن تعريف التقييم بصفة عامة على أنه عبارة عن قياس

لمدى التوافق بين الإنجاز و بين الأداء المتوقع من خلال معايير محددة مسبقاً، يرى البعض أن أي نظام للتقييم

المقنع/العادل يجب أن يتوفر فيه الآتي:

• وضوح الهدف. Clear purpose

• وضوح معايير الأداء. Clear performance standard

• التدريب في عملية التقييم. Training of evaluation

• تعدد المداخل. Variety of approaches

• الموضوعية و صلاحية المعايير و سبق تجربتها Validity, reliability, practicality

ويمكن تقسيم المعايير بصفة عامة الى نوعين:

1.الأول: هو الأسس و القواعد التي يمكن قياسها.

2.الثاني: هو مجموعة الأسس و المعايير الكيفية (قيم جمالية مثلاً) و التي تنسم بالنسبية¹⁹ :

أ. النقد التقييمي المذهبي Doctrinal Criticism: هو النقد الذي تسيطر عليه آراء و معتقدات الناقد،

وهناك العديد من العبارات التي مثلت لفترة طويلة أساساً مذهبياً مثال²⁰ (القليل كثير Less is more).

ب. النقد التقييمي المنظومي Systematic Criticism: يعتمد على مجموعة من الأسس و المذاهب التي

تشكل في مجموعها نظاماً للحكم على العمل أو البيئة الحضرية بوجه عام، و هناك العديد من المنظومات، كمنظومة

لويس سوليفان "Louis Sullivan"* و هي مبنية على أساس أن المبنى يعمل كمرشح لعدد من المتغيرات²¹:

1.المتغير مناخي Climate modifier

2.المتغير سلوكي Behavior modifier

3.المتغير ثقافي Cultural modifier

4.المتغير للإمكانيات Resource modifier

¹⁹ قاسم، محسن محمد مرسي(1992) :كيف يفكر المعماري - منهج مقترح لأسلوب تصميم المشروع المعماري"، مجلة التعليم الهندسي، العدد 19- ديسمبر

1992، اتحاد المهندسين العرب، لجنة التعليم الهندسي. ص2.

²⁰ طالب ، طالب حميد: "العمارة والنقد المعماري"، ص9.

²¹ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination ”p.21.22

* لويس هنري سوليفان Louis Sullivan ، مهندس معماري أمريكي إيرلندي. كان مهندساً مؤثراً في مدرسة شيكاغو

ت. **النقد التقييمي النوعي Type Criticism**: النقد النوعي يعتمد على دراسة العمل من خلال نماذج مسبقة قد تكون إنشائية أو وظيفية أو شكلية، وهذا النوع لا يستخدم كثيراً في الموضوعات النقدية الشعبية في العمارة، وعامة هناك ثلاثة²² جوانب رئيسية في المبنى يمكن تحليلها وتقييمها اعتماداً على (الشكل و الوظيفة و الإنشاء):

1. النقد النوعي المعتمد على الانشاء Structural Type

2. النقد النوعي المعتمد على الوظيفة Function Type

3. النقد النوعي المعتمد على الشكل Form Type

ج. **النقد التقييمي القياسي Standard evaluative Criticism**:

ح. يعتمد على الأرقام وما يماثلها ك معايير للنقد يفترض أن

خ. يقيم العمل من خلالها، وتتراوح هذه المقاييس بين تلك التي تقدم الحد الأدنى أو المتوسطات أو مجرد تحديد الوضع المفضل²³، و من أهم أهدافه:

1. أهداف تقنية "Technical Goals"

2. أهداف وظيفية "Functional Goals"

3. أهداف سلوكية "Behavioral Goals"

4. **النقد التنظيري Theoretical criticism**: يبدأ الناقد أولاً بتحليل الواقع ومن ثم الوصول إلى أن

هناك متغيرات جديدة تحتاج إلى فكر جديد وهو ما يقترحه و يحاول تطبيقه وتدعيم آراءه، وهناك نوع آخر من النقد الذي يقدم النظرية وهو ما يحدث عندما يقوم الناقد برصد المتغيرات الجديدة ثم إعادة صياغتها وبلورتها، وهو في هذه الحالة لا يقدم حلولاً أو أفكاراً جديدة، فقط يقدم المتغيرات التي حدثت بالفعل للأخرين، ثم يحاول نشرها والترويج لها ، و غالباً ما تمثل النظرية مرحلة خلال حركة العمارة يؤرخ لها ويظهرها النقد التنظيري. و يوضح (الشكل 5) موقع النقد التنظيري من الحركة المعمارية

ب. "ماتثو ليبمان Matthew Liptman": قدم كتاب بعنوان (what happens in art) ذكر فيه

أن أنواع النقد الفني هي²⁴:

1. التوضيح Explanation

1. التعريف. Identification

2. الترجمة/التفسير. Interpretation

2. الوصف. Description

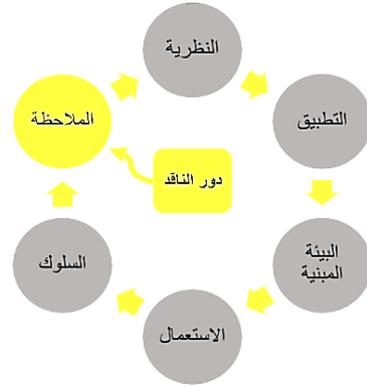
3. التقييم. Evaluation

3. الشرح/التحليل. Explication

• **الاتجاه الثالث**: وهو ما يُصنف النقد على أساس المنهج الذي يتبناه الناقد.

أ. "واين اتو Wayne Atto": التي قدمها في كتابه "Architecture and Critical Imagination"

حيث قسم النقد المعماري إلى ثلاثة أنواع²⁵:



شكل (5) موقع النقد التنظيري من الحركة المعمارية

المصدر: عمل الباحث

²² امبرت، انريك اندرسون: "مناهج النقد الادبي"، ص203-205.

²³ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imagination :p.41p48

²⁴ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imagination " John Wiley & Sons, Ltd. New York, 1978. P.8

1. النقد المعياري Normative Criticism: وهو ما يعتمد على تعاليم أو أنظمة أو مقاييس.
 2. النقد التفسيري Interpretive Criticism: وقد يكون هذا التفسير انطباعي Impressionistic أو عاطفي Evocative أو دفاعي Advocative.
 3. النقد الوصفي Descriptive Criticism: وهو قد يصف العمل ذاته باستخدام الكتابة أو الصور أو قد يصف سيرة صاحب العمل/المصمم، وأحياناً يصف العمل من خلال سياقه الحضاري أو التاريخي.
- ب. هارولد أوسبورن Harold Osborne : ذكر في كتابه "علم الجمال والنقد" بأن هناك أربعة طرز من النقد اعتماداً على المنهج المتبع في الدراسة²⁶:

1. النقد النفسي.
2. النقد التفسيري.
3. النقد التاريخي.
4. النقد التأثيري/الانطباع

• **الاتجاه الرابع:** وهو ما يصنف النقد حسب مجالات الممارسات النقدية. كما ذكر "Peter Collins" في كتابه "Architectural judgment" والذي نشر عام 1971 أنه في مجال العمارة يمكن التعرف على أربعة أنواع للنقد، والحكم على الأعمال المعمارية غالباً ما ينتمي للأنواع الأساسية وهي:

1. عملية التصميم Design Process والتحكم في الجودة Control evaluation
2. تقييم المنافسات Competitive Assessment
3. التقييم والتحكم في الجودة Control evaluation
4. الكتابات الصحفية Journalism

اعتماداً على التصنيفات السابقة في مجال النقد، هناك اتجاهين لتصنيف أنواع النقد المعماري هما: **أولاً:** تصنيف أنواع النقد المعماري بناءً على الموضوع، وهو يشمل كل من: الوصف، التفسير، التقييم و التنظير.

ثانياً: تصنيف أنواع النقد المعماري اعتماداً على طبيعة الناقد، وهو يشمل: النقد الذاتي، النقد المتخصص، والنقد من واقع الخبرة، والنقد من موقف السلطة، ونقد الشخص العادي.

1-6- مناهج النقد المعماري:

المنهج هو أداة يستخدمها الباحث لتحقيق الأهداف المقترحة سلفاً للدراسة اعتماداً على خلفية فكرية تمثل البداية التي تحدد خصوصية المنهج ووظائفه وأسلوب الأداء، وتخضع للنقد والتطوير والاستبدال بالأفضل في أي مرحلة²⁷ و جميع المناهج مهما اختلفت منطلقاتها الفكرية وخلفياتها النظرية المرجعية والأيدولوجية ما لم تثبت التجربة عكس ذلك. يمكن القول أن المنهج النقدي يخضع لاتجاهيين رئيسيين²⁸:

²⁵ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imagination, pp. 9-10.

²⁶ اميرت، انريك اندرسون: "مناهج النقد الادبي"، ص 96

²⁷ بوطيب، عبد العال(1994): إشكالية المنهج في الخطاب النقدي العربي الحديث، مجلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب. الكويت.

المجلد 23، العددين 1-2 1994 ص 455-460.

²⁸ Packard, Robert T: "Encyclopedia of American Architecture. 155

أ. المنهج الانطباعي "Impressionistic method": المنهج لا يعتمد على معايير موضوعية، و إنما يقيم العمل ما يثيره في نفسه من انطباعات ، و غالباً ما ينكر النقاد الانطباعيين وجود قواعد أو ضوابط و يعتمد على الذوق العام²⁹:

1. كل عمل فني هو نتاج شخصي فريد لا يمكن إخضاعه لقواعد و قوانين.
 2. الفن لا يسمح بالمقارنة أو القياس بين الأعمال الفنية.
 3. المقاييس الموجودة مستقاة من أعمال سابقة أما الأعمال الجديدة تنطبق عليها الأحكام السابقة.
 4. العين المدربة قادرة على الحكم على المبنى جيداً أم لا دون قواعد و معايير.
- يوصف هذا المنهج بأنه لا منهجي لأن مرجعية الناقد هي أفكاره الخاصة فقط³⁰. أي يستند الانطباعيون للذوق الشخصي و يعتقدون أن الذوق لا يحتاج للتبرير. ويلاحظ استخدام هذا المنهج في المجالات أهمها³¹:

1. موضوعات تاريخ العمارة.
 2. منشورات يصدرها بعض المعماريين للدعوة لاتجاه جديد في العمارة "Manifestos".
 3. موضوعات تكتب لمهاجمة اتجاه معين، غالباً ما تغلب عليها المبالغة.
- ب. المنهج الموضوعي "Objective method": النقد الفني غايته تفسير العمل على ضوء معايير موضوعية يمكن للناقد لتقييمها³²، يعتمد النقد بهذا المفهوم على عنصرين:

1. المنطق
 2. التاريخ
- أبرز ما يواجه هذا المنهج عدم وجود اتفاق حول المصطلحات المستخدمة مما يدفع النقاد لاعتماد الأساليب البلاغية و اللفظية. إلا أن أنصار هذا المنهج يروا أن وجود أسس غير متفق عليها أفضل من عدم موجود أسس مطلقاً، يروا الجمال و القبح مركبان مهمتها أن نحللها لا أن نقدر قيمتها إضافة لذلك هناك بعض الطرق العلمية لتقييم النواحي الجمالية. و تنقسم هذه المعايير العامة لعدة أنواع حسب اتجاه النقد:
1. المعايير الاعتقادية: حيث تسيطر على الناقد معتقدات سبق و استقرت لديه.
 2. المعايير المذهبية: وهي تلك المعايير المرتبطة بمدارس فكرية لها شعاراتها ونظرياتها في العمارة.
 3. المعايير العلمية: حيث يعتمد النقد على البحث عن مجموعة من المقومات والثوابت التي يمكن البرهنة عليها وإثباتها علمياً.
 4. المعايير النوعية: وهو ما يربط المباني بنماذج نوعية (من حيث الإنشاء أو المعايير التشكيلية) ثم يضع القواعد.

5. المعايير القياسية: والأساس فيها الاعتماد على أهداف وجوانب يمكن قياسها. والمعايير ليست قائمة اختبار check-list ولكنها تشكل إطار العمل المعماري.

7-1 - أساليب التعبير النقدي:

²⁹ غريب روز (1993): "النقد الجمالي واثره في النقد العربي" دار الفكر العربي. بيروت ، ص 5.

³⁰ اميرت، انريك اندرسون: "مناهج النقد الأدبي"، 210-206

³¹ Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination”p.74-83

³² مطر، أميرة حلمي: "فلسفة الجمال" ص 15.

ويقصد بها الأدوات التي يستخدمها الناقد لنقل وجهة نظره أو المحتوى إلى المتلقي، وفي مجال النقد المعماري بصرف النظر عن نوع النقد أو الناقد أو المنهج المستخدم نميز ثلاثة أدوات رئيسية يستخدمها الناقد لنقل المحتوى النقدي للمتلقي وهي:

1. الكتابة 2. الصورة 3. الحوار

1-7-1- الكتابة: تعد من أقوى وسائل التعبير النقدي، وسيلة التعبير هي الكلمة المكتوبة بما تنتجه من إمكانية نقل ونشر وتبادل الأفكار عموماً سواء المتخصصة منها أو غير المتخصصة. ومن الأساليب التي تستخدم في الكتابات النقدية لآتي:³³

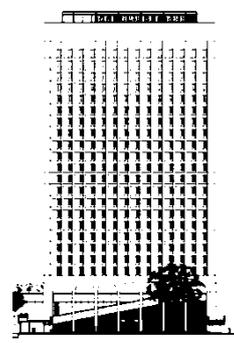
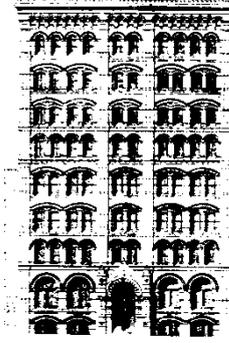
- | | | | | | |
|----|----|-------------------------------|----|----|---|
| 1. | 1. | الاستعارة Metaphor | 5. | 5. | المبالغة Exaggeration، أو التهوين Dilution |
| 2. | 2. | التشخيص Personification | 6. | 6. | ابتكار مصطلحات جديدة Invention of Terminology |
| 3. | 3. | الثنائية Dualism | 7. | 7. | التشبيه Simile |
| 4. | 4. | عرض الأشياء معا Juxtaposition | 8. | 8. | التهمك/السخرية Sarcasm |

1-7-2- الصور والرسم: حيث تستخدم الصور والرسومات بديلاً عن الكلام في بعض الأحيان، ومصاحبة له لتأييد وجهة نظر الناقد أحياناً أخرى، وفي مجال النقد المعماري المطبوع والمنشور يتم تمييز ثلاثة وسائل غير الكتابة يستخدمها النقاد المعماريون وهي:

1. الصور الفوتوغرافية: وهي الأكثر انتشاراً وخاصة في النقد الوصفي، باعتبارها الوسيلة الأسرع والأسهل.



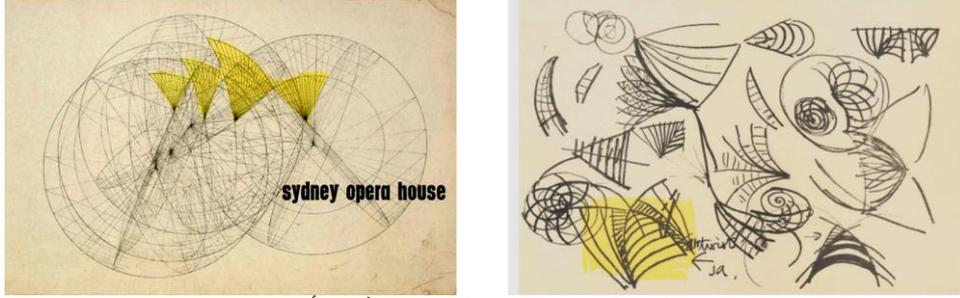
الشكل (7) عملية إزالة Prentice Women's Hospital (التأكيد على موت عمارة الحدائق)
المصدر archdaily.com



The Morse Building Honakona Hotel
الشكل (6) المقارنة بين تشكيل الوجوه
المصدر archdaily.com

³³ Attoe, Wayne (1978) Architecture and critical imagination p.p.109-123

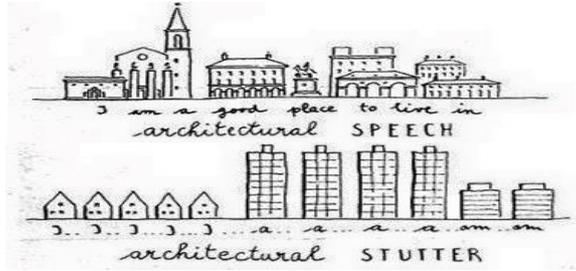
2. **الرسومات التوضيحية:** تتضمن الوصف بالرسومات (الشكل 8)، إضافة لدراسة الجوانب الديناميكية و مقارنة، حيث يستخدم الناقد الرسومات كوسيلة لنقل أو وصف عمل ما من وجهة نظره.³⁴



الشكل (8) رسومات و استكشحات توضيحية لفكرة أوبرا سيدني

المصدر : *Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, Journal of Asian architecture and building engineering*

3. **الرسومات الكاريكاتورية:** تعد الأكثر انتشاراً في النقد المعماري عموماً باعتبارها الأسرع وصولاً للمتلقي.³⁵



الشكل(9) رسم كاريكاتور يظهر الفرق بين المباني قديماً و المباني في فترة الحداثة

المصدر *The architectural review*

1-7-3- **الحوار:** وقد يكون بصورة مباشرة في الندوات أو المناقشات، ويعتمد على قدرة الناقد على الإقناع والدفاع عن وجهة نظره بصورة موضوعية. وقد يكون الحوار مكتوباً أو متبادلاً بما يساعد على عرض وجهات نظر مختلفة حول قضية مثارة .

1-8- عناصر عملية النقد المعماري:

النقد المعماري كنشاط فكري يعتمد بصورة أساسية على مجموعة من العناصر المتكاملة، والتي تشكل في مجموعها عملية النقد المعماري. لذا فالفهم الشامل لعملية النقد المعماري يفترض الوعي بعناصرها والتي يمكن تحديدها في أربعة عناصر:³⁶

1. الموضوع/المجال.
2. الناقد
3. المتلقي
4. الوسيلة

1-8-1- الموضوع/المجال:

³⁴ Chiu, C; Kilincer, N;Tabrizi, H;(2019),Illustration of the 125-edition Yingzao Fashi: Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, *Journal of Asian architecture and building engineering* ,18(3):165-166.

³⁵ Petit, Emanuel ,the other architectural manifesto: caricature , Thesis, Wissenschaftliche Zeitschrift der Bauhaus-Universität Weimar, (2003) Heft 4

³⁶Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination ,p 128

النقد في حد ذاته كـمجال متخصص مستقل من الممكن أن يصبح موضوعاً للدراسات النقدية التي تبحث في وصفه وتفسيره أو الحكم على منهجيته وغيرها، ولكن من الخطورة أن تصبح تلك النوعية من الدراسات النقدية هي الموضوع الوحيد للنقد، لأن ذلك قد يقلل من إمكانية مساهمة النقد في المجالات الأخرى ويفقد فعاليته وقدرته على التأثير، حيث يمكن تحديد أربعة مجالات رئيسية:³⁷

1. الوصف: تقدم الموضوعات الوصفية كل المعلومات التي يحتاج لها المتلقي لأن يعرف أكثر عن عمل ما، أو عن الظروف التي صاحبت إنتاج العمل، عن المعماري وأهم أعماله. ويتميز بالأسلوب العقلاني ودقة الملاحظة والوضوح، مستخدماً كل الوسائل (كتابة - صور - رسومات).

2. التفسير: مرتبط بخبرة الناقد، حيث تقدم هذه الموضوعات وجهة نظر الناقد حول العمل وفق أساس علمي منطقي يتلقى قبولاً من المتلقي. و يتميز في مجال النقد ثلاث موضوعات تحت عنوان " التفسير و التحليل" كالدراسات التي تتضمن تفسيره تحليل الأعمال المعمارية أو الدراسات التي تتناول تحليل لأفكار و لأداء المصمم أو الدراسات التي تتناول تأثيرات العمارة على المجتمع.

3. التقييم: يعد المجال الأوسع انتشاراً والأكثر ارتباطاً بأذهان غير المتخصصين عن النقد المعماري؛ بل يكاد يكون مفهوم النقد لدى البعض هو نفسه مفهوم التقييم. كتقييم المعماري للعمل بنفسه، أو تقييم تأثير العمل على البيئة المحيطة، أو تقييم أداء المصمم خلال عملية التصميم.

4. النظرية: وهو عمل فكري مستقل يعتمد بصورة كبيرة على خبرة الناقد واحتكاكه المباشر مع الحركة المعمارية في فترة محددة. والكتابات النقدية التي يمكن أن تندرج تحت هذا النوع يمكن تصنيفها تحت ثلاثة أنواع ترتبط إلى حد كبير بمراحل تطور النظرية المعمارية كالكتابات التي تتناول مراحل ولادة نظرية معمارية جديدة و الكتابات التي تظهر مع انتشار نظرية جديدة و مرحلة التأريخ.

1-8-2- الناقد:

يمتد وصف الناقد ليشمل كل من لديه وجهة نظر أو آراء حول موضوع ما، أياً كانت هذه الآراء بسيطة أو حتى في غير محلها. واختلاف نوعية الناقد وخبرته يتبعها اختلاف مجالات الاهتمام والمعالجة النقدية للموضوع النقدي، وفي دراسة أجريت في إنكلترا بهدف التعرف على مجالات اهتمام مجموعات مختلفة حول العمل المعماري كان من نتائجها:³⁸

- يفضل النقاد المتخصصون بصفة عامة مناقشة الإطار العام والهيكل الفكري للعمل.
- الشخص العادي يهتم أكثر بالتفاصيل التي يتعامل معها وتؤثر بصورة مباشرة على استخدامه للمبنى.

واعتماداً على نوعية الدراسة والخبرة قد يكون الناقد أحد اثنين:

1. شخص عادي غير متخصص Layman: وهو الشخص عديم الخبرة بالعمارة و لم يسهم بأي صورة في

العمل. وهذا النوع من النقاد قد يكون أحد الآتي:

- العميل: نقده من منطلق احتياجات و رغبات و يتأثر بتجارب سابقة و خبرات مكتسبة.

³⁷Attoe , Wayne (1978) Architecture and critical imagination ,p 128

³⁸ Sharp , Dennis: "Criticism in architecture", p.8

• المستعمل: النقد بعد تنفيذ المبنى، يعبر عن الأشياء غير الملائمة، سواء بالكلام أو بإجراء تعديلات على التصميم.

2. الناقد متخصص: هذا النوع من النقاد لديه خبرة، و قاعدة معلومات و مناقشات عقلية. يميز نوعين من المتخصصين:

• متخصص لم يتلقى دراسة في مجال العمارة: كُتاب (المجلات-الكتب تاريخ العمارة المسابقات المعمارية-الجوائز المعمارية).

• متخصص معماري: المصمم كناقذ- المعماري المحكم كناقذ - المعماري كناقذ محترف.

1-8-3- المتلقي:

ويقصد به الشخص أو الجهة المتلقية لمحتوى العملية النقدية. يمكن وصف نوعين من المتلقي:

• **الأول:** يرى أن النقد مهم بالنسبة له لأنه يسهل عملية فهم المبنى أو العمل.

• **الثاني:** النقد بالنسبة له إحدى عمليات التغذية المعادة، مثال المعماريون والمخططون وصانعو السياسات.

كذلك من الممكن تصنيف المتلقي من حيث درجة تأثير المحتوى النقدي، يمكن تمييز نوعين من المتلقي:

• **متلقي سلبي:** بمعنى أنه غير ملتزم بالاستجابة لموضوع النقد، وقد يتقبله أو يتجاهله. واختياره للموضوع شخصي يتوافق مع اهتماماته. ومن أمثله القارئ العادي لموضوع نقدي عن العمارة.

• **متلقي إيجابي:** حيث للنقد أهمية عالية، كما أنه قد يكون ملزم بالاستجابة للنقد. ومن أمثله الطلاب في مراحل التعليم سواء في فترة إعداد المشروعات أو في تحكيمها، أو المعماري الممارس للمهنة.

1-8-4- الوسيلة:

وهي تمثل الوسيط بين الناقد والمتلقي لنقل محتوى النقد. ترتبط بنوعية النقد، موضوعه، طبيعة المتلقي. ويمكن تمييز نوعين من الوسائل:

• **مباشرة:** بمعنى أن الناقد والمتلقي يلتقيان، وهي تشمل المقابلات الشخصية والحوار والمناقشات والمؤتمرات العلمية.

• **غير مباشرة:** بمعنى أن الناقد والمتلقي لا يلتقيان مباشرة، وتندرج تحت هذا النوع من الوسائل نوعين: أ- مقروءة: ومن أمثلتها المجلات المعمارية المتخصصة والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والكتب المتخصصة.

ب- مسموعة ومرئية: ومن أمثلتها البرامج المعمارية والأفلام المعمارية والتعليمية.

1-9- الإطار المنهجي للنقد المعماري:

يحدد الإطار المنهجي للنقد المعماري في المحددات التالية التي يمكن أن تمثل الإطار المنهجي النموذجي لعمليات النقد المعماري وهي:

1. **الدراسات التصنيفية:** تصنيف وتبويب المشروع ضمن مسار أو منهج معين مثل المباني الدينية أو

الإدارية.

2. **البعد التاريخي:** دراسة السياق التاريخي والمحطات التاريخية للعمل، تأثير أحداث ومجريات التاريخ على العمل المعماري.

3. **شمولية الرؤية النقدية:** عندما يتعرض النقد للأعمال المعمارية فإنه يتعامل معها من خلال عدة مراحل متكامل فيما بينها رغم أن كل منها يمكن اعتباره موضوعاً مستقلاً بذاته، ويمكن تحديد هذه المراحل في المحاور التالية:

1. تقييم العمل المعماري بوصفه بناء
2. تقييم العمل المعماري في سياقه المادي وإقليمياً
3. تقييم العمل المعماري في سياقه التاريخي
4. تقييم العمل المعماري في سياقه الفكري محلياً
5. العمل المعماري في سياقه الدولي.³⁹

والحضاري

4. **إدراك الجوانب المرئية و اللامرئية في العمل:** وتشمل هذه الخاصية الخطوات والإجراءات التالية:

1. زيارة المبنى في الطبيعة
2. مقابلة مستعملي المبنى
3. التوثيق الفوتوغرافي.

5. **المعايير الفنية:** حيث تشمل هذه المعايير تحقق الخصائص الفنية التي تجعل العمل المعماري جميلاً وذو

قيمة معمارية ومنها:

1. الوحدة الفنية في البناء المعماري.
2. تحقيق خاصية الإيقاع و التكرار في المبنى.
3. تحقيق خاصية الاتزان في المبنى.
4. تحقيق تأثيرات الألوان.
5. تغير المبنى في الظروف الجوية المختلفة.
6. التأثيرات الجمالية للضوء والاضاءة.
7. تحقيق خاصية التنوع في العمل.
8. تحقيق خاصية السيادة و السيطرة.
9. تحقيق وجود النسبة والتناسب مثل وجود النسبة الذهبية.
10. تحقيق المودبول.

2. **القسم العملي (التطبيقي):**

2-1- الدراسات و المناهج النقدية المتبعة:

يشمل هذا القسم دراسة تحليلية نقدية تطبيقية و اختيار المنهج النقدي الأكثر ملائمة لدراسة مبنى السرايا في اللاذقية (قيادة الشرطة حالياً).

2-1-1- الدراسات النقدية المرجعية: بعد الاطلاع على الدراسات النقدية في مجال النقد المعماري و

تقسيمها وفق اتجاهات تم التقاطع بين دراسات المعماري واين أتو Wayne Aatto للنقد الوصفي في كتابه “

“ *Architectural and critical imagination* ” وكاثرين أنتوني Kathryn Anthony في كتابها *Design*

“ *juries on trial* ” . تم اختيار النقد الوصفي لعدة أسباب منها:

³⁹ مرسى، قاسم، محسن محمد (1992): كيف يفكر المعماري - منهج مقترح لأسلوب تصميم المشروع المعماري، مجلة التعليم الهندسي، العدد 19- ديسمبر

1992، اتحاد المهندسين العرب، لجنة التعليم الهندسي

1- يزود الباحث بمعلومات عن العمل بدون الحكم أو التحليل بالإضافة لسهولة فهمه من قبل غير المتخصصين.

2- تتنوع أساليب و أدوات النقد المستخدمة فيه (كتابة - صور فوتوغرافية - مخططات - رسومات).

3- يتضمن تصنيف و ترتيب للأعمال المدروسة.

4- استخدام الأسلوب العقلاني المعتمد بصورة أساسية على دقة الملاحظة ووضوح ومباشرة الوسيلة

2-1-2- الأسلوب النقدي المعتمد: تم الوصول لدراسة تحليلية نقدية ، تعتمد المنهج الوصفي في النقد

لحالة مدروسة (مبنى السرايا) مع مراعاة عملية التأريخ للحالة المدروسة. و قسم لأربع أقسام :

1- المحتوى التاريخي.

2- الوصف (النقد الوصفي).

3- النقد السيري

4- إشكالية التحليل

2-2- الدراسة التحليلية:

تم اختيار المبنى المدروس وفق تصنيفات تعتمد على وظيفة المبنى الأساسية ، و الفترة الزمنية التي بُني فيها. وقد وقع الاختيار على مبنى السرايا (قيادة الشرطة الحالية) كمثال لتطبيق التحليل النقدي المعتمد.

• مبنى السرايا (قيادة الشرطة حالياً):

2-1-2- التوثيق التاريخي:

السرايا الحميدية، بناها متصرف اللاذقية (شكري باشا) في عام 1905 لتكون مقراً لدوائر الحكومة بدلاً من السرايا القديمة في حي القلعة، يستخدم بناء السرايا حالياً لمقر لقيادة شرطة محافظة اللاذقية.⁴⁰

2-2-2- التوثيق العمراني و المعماري:

2-1-2-2- موقع المبنى:

يطل المبنى بالواجهة الشرقية على شارع بغداد ومن الجهة الشمالية يطل على بيت شريتح الأثري. الواجهة الجنوبية للمبنى تطل على ساحة داخلية يحيط بها المباني الإدارية التابعة لقيادة الشرطة.



الشكل (10): مبنى السرايا (قيادة الشرطة حالياً) - اللاذقية

المصدر Symh.com



الشكل (11): صورة جوية توضح موقع السرايا

المصدر Google earth



الشكل (12): مبنى السرايا قبل عام 2015

المصدر: الباحث

<https://www.researchgate.net/publication/354849849-%d9%84%d8%a7%d8%b0%d9%82%d9%8a%d8%a9-%d9%8a%d8%a7-%d8%af%d9%8a%d9%91%d9%8e%d8%a9-1928>

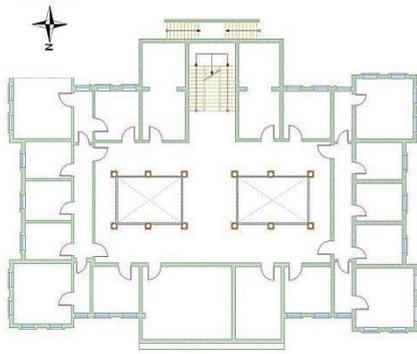
<https://www.researchgate.net/publication/354849849-%d9%84%d8%a7%d8%b0%d9%82%d9%8a%d8%a9-%d9%8a%d8%a7-%d8%af%d9%8a%d9%91%d9%8e%d8%a9-1928>

30-6-2021 تاريخ /1928-%d8%af%d9%8a%d9%91%d9%8e%d8%a9-1928

2-2-2-2- التكوين العام:

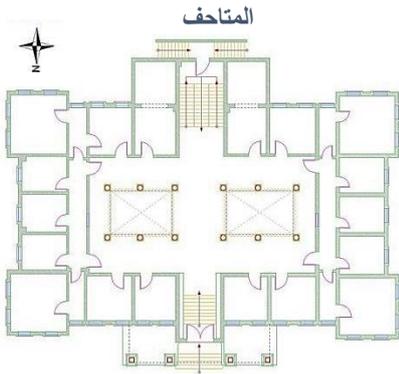
مبنى مستطيل الشكل يتكون من طابقين و قبو ، متناظر بالنسبة للمدخل الذي يتقدمه رواق و جبهة مثلثية محمولة على أربعة دعائم مربعة الشكل.

2-2-2-3- التشكيل العام: ⁴¹



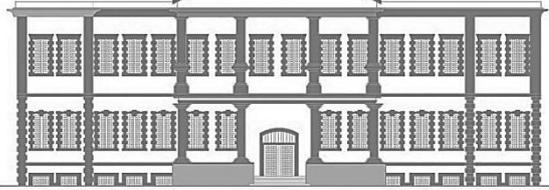
الشكل (13): الطابق الأول

المصدر: مديرية الآثار و



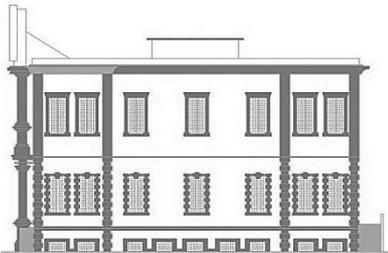
الشكل (14): الطابق الأرضي

المصدر: مديرية الآثار و المتاحف



الشكل (15): الواجهة الرئيسية (الشمالية)

المصدر: مديرية الآثار و المتاحف



الشكل (16): الواجهة الجانبية (الغربية)

المصدر: مديرية الآثار و المتاحف

المسقط متناظر بالنسبة لفرع الدخول حيث يتم الدخول إلى المبنى من الواجهة الشمالية عبر بوابة من الحديد المشغول إلى بهو تمهيدي يعلوه ميزانين، كل من الميزانين محمول على ستة أعمدة بيتونية ذات مقطع مربع الشكل، يفتح على البهو مجموعة من الغرف الإدارية، وفي كل من الجهة الغربية والشرقية يمر يفتح عليه مجموعة من الغرف. يقابل المدخل الشرقي للمبنى مخرج يفتح على درج يؤدي إلى الفسحة الداخلية لحرم المبنى، وعلى جانبي هذا المدخل درج يؤدي إلى الطابق العلوي، يطل الطابق العلوي للمبنى على الطابق السفلي من ميزانين محاطين بدرابزين من الحديد المشغول، ويعلو الميزانين فتحات (نوافذ زجاجية علوية) تساعد في تأمين الإنارة الطبيعية بالبهو، وحمل السقف حول كل ميزان ست أعمدة جرانيتية ، كما يحيط بالميزانين غرف. أما بالنسبة للقبو فتمت تهوية و إنارة القبو بنوافذ ترتفع عن الأرض حوالي 50 سم.

2-2-2-4- الواجهات:

عكست الواجهة الأمامية (الشمالية) المسقط المتناظر بالنسبة للدخول فجاءت متناظرة تماماً و قسم المصمم الواجهة إلى ثلاثة أقسام: الأول القسم الوسطي للواجهة (قلب مرتفع و جناحان أقل ارتفاعاً) يتقدمه رواق مكون من أربعة أعمدة ذات مقطع مربع تحمل البروز في مسقط الطابق الأول الذي ينتهي بجبهة مثلثية، و يفصل بين الطوابق بشريط حجري، تتوزع الفتحات المستطيلة الطولية على طول الواجهة و يحيط بالفتحات أطار حجري باللون الأحمر ، في حين تم اعتماد نفس نمط الفتحات الموجودة في الواجهة الرئيسية في الواجهتين الشرقية و الغربية (باستثناء الجبهة المثلثية من أجل التأكيد على المدخل.

2-2-2-5- الهيكل الإنشائي:

اعتمد المصمم نظام الجدران الحاملة و التي تفصل بين الفراغات و تحدها وفقاً لنظام الموديول الذي ساعد في تقسيم الفراغات بشكل متوازن تقريباً و بينما اعتمد في إنشاء السقف على الهيكل

⁴¹ مديرية الآثار و المتاحف في اللاذقية

المعدني الحامل و الاسمنت المسلح و بسماكة لا تتجاوز 15 سم لبلاط السقف، مع استعمال الأحجار و الآجر و البيتون من أجل بناء الجدران الداخلية و الخراجية و أساسات البناء.

• النتائج:

- النقد المعماري هو حالة خاصة من النقد الفني بصفة عامة، له خصوصيته التي تميزه عن أنواع النقد الأخرى والتي تتضح من أنواعه ومناهجه واهتماماته.
- يمكن التعامل مع أي رد فعل تجاه البيئة المبنية بصفة عامة باعتباره أحد أنواع النقد المعماري؛ إلا أنه يمكن تصنيف أنواع النقد المعماري لأربع اتجاهات تبعاً لطبيعة الناقد - المنهج المتبع - موضوعات الدراسة - مجالات الممارسة النقدية.
- المنهج النقدي هو الأسلوب الذي يعبر من خلاله الناقد عن وجهة نظره حول العمل ويحدد شكل ونوعية المعايير التي تحكم العملية النقدية، وتاريخياً من حيث المناهج المستخدمة قد خضع لمنهجين أساسيين هما:

- المنهج الانطباعي: والذي يعتمد على الذوق الشخصي بصورة أساسية.
- المنهج الموضوعي: والذي يحاول الوصول إلى معايير تتفق عليها الغالبية.
- هناك عدة وسائل تستخدم لنقل المحتوى النقدي للعملية النقدية إلى المتلقي، ويمكن تحديدها في ثلاثة وسائل هي: الكتابة والرسم (أو الصور) والحوار. ولكل منها مميزات واستخداماته التي يمكن توظيفها في العملية النقدية.
- لكي تتم عملية النقد المعماري فإنها تشترط أربعة عناصر أساسية هي: الموضوع و الناقد و المتلقي و الوسيلة.

▪ المحددات التي يمكن أن تمثل الإطار المنهجي النموذجي لعمليات النقد المعماري وهي:

- 1- الدراسات التصنيفية.
- 2- شمولية الرؤيا النقدية.
- 3- المعايير الفنية.
- 4- البعد التاريخي
- 5- إدراك الجوانب المرئية و اللامرئية في العمل

- النقد الوصفي منهج نقدي شائع الاستخدام لسهولة فهمه من قبل غير المتخصصين و تنوع أساليب و أدوات النقد المستخدمة فيه.

- تأكيد على تصنيف و ترتيب الأعمال المدروسة وفق المنهج الوصفي في النقد.
- اعتماد المصمم على التكوين البسيط و التناظر في تشكيل الكتلة و الواجهات.
- استخدام مواد البناء المحلية كالرخام البدروسي و الحجر الرملي .
- اعتماد الميزانين في التصميم الداخلي للفراغ لتأمين الإنارة الطبيعية للبهو الرئيسي للمبنى.

• المراجع

1. Dhaif, Shawqi: "The Criticism", Dar Al Maaref, fourth edition,
2. Collins ,Peter: (1968) "The Philosophy of Architectural Criticism", AIA Journal,
3. Packard , Robert T , "Encyclopedia of American Architecture" .
4. Wolinsky, R. AJ (1982) “Studying Art, Translated by: Youssef Daoud Abdel Qader, Ministry of Information and Culture, House of Fine Arts, Republic of Iraq
5. Sharp ,Dennis (1989) Criticism in Architecture,
6. Sirajuddin, Ismail, "Renewal and Rooting in the Architecture of Islamic Societies - A Study of the Aga Khan Experience in Architecture", Founder of the Aga Khan Architecture, Singapore Edition, 1989.
7. Attoe ,Wayne (1978) Architecture and critical imagination”
8. Lang , Jon (1987) Creating Architectural Theory: The Role of the Behavioral Sciences in Environmental Design
9. Kathryn H. Anthony (1991) "Design Juries on Trial", Van Nostrand Reinhold Company Inc., New York, Whig ham, Melbourne,
10. Morsi, Mohsen Muhammad Qasim (1992): “How the Architect Thinks - A Proposed Approach to the Architectural Project Design Method”, Journal of Engineering Education, Issue 19 - December 1992, Union of Arab Engineers, Engineering Education Committee.
11. Talib, Talib Hamid: "Architecture and Architectural Criticism",
12. Ambert, Enrique Anderson: "Methods of Literary Criticism",
13. Boutayeb, Abdel Aal (1994): The Problematic of the Curriculum in Modern Arab Critical Discourse, World of Knowledge Journal. National Council of Arts, Culture and Letters. Kuwait. Volume 23, Nos. 1-2 1994
14. Gharib, Rose (1993): "Aesthetic criticism and its impact on Arab criticism", Arab Thought House. Beirut,
15. Matar, Amira Helmy: "The Philosophy of Beauty"
16. Chiu, C; Kilincer, N;Tabrizi, H;(2019),Illustration of the 125-edition Yingzao Fashi: Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, *Journal of Asian architecture and building engineering* ,18(3)
17. Petit, Emanuel ,the other architectural manifesto: caricature , Thesis, Wissenschaftliche Zeitschrift der Bauhaus-Universität Weimar, (2003) Heft 4
18. Contemporary History of Syria website
19. Directorate of Antiquities and Museums in Lattakia

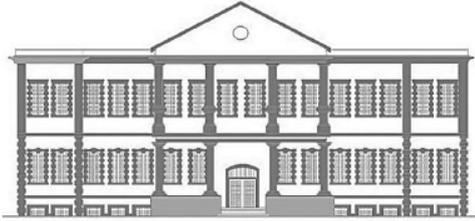
• جدول الأشكال:

رقم الشكل	التعليق	المصدر
الشكل رقم (1)	نموذج للنقد الوصفي التصويري - الجوانب الاستاتيكية	Mario Botta website
الشكل رقم (2)	مبنى الرايخستاغ -ألمانيا- تصميم نورمان فوستر	Architect's sketch's : dialogue and design
الشكل رقم (3)	تأثير ألعاب الفرويل في الحضارة على أعمال فرانك لويد رايت	parasolmodular.com
الشكل رقم (4)	المقارنة بين العمل قبل و بعد التنفيذ	Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, Journal of Asian architecture and building engineering
الشكل رقم (5)	موقع النقد التطويري من الحركة المعمارية .	الباحث
الشكل رقم (6)	المقارنة بين تشكيل الواجهات	archdaily.com
الشكل رقم (7)	عملية إزالة Prentice woman's hospital (التأكيد على موت عمارة الحدائثة)	archdaily.com
الشكل رقم (8)	رسومات و اسكتشات توضيحية لفكرة أوبرا سيدني	Jorn Utzon's aesthetic confirmation and inspiration for the Sydney opera house, Journal of Asian architecture and building engineering
الشكل رقم (9)	رسم كاريكاتور يظهر الفرق بين المباني قديماً و المباني في فترة الحدائثة	The architectural review
الشكل رقم (10)	مبنى السرايا (قيادة الشرطة حالياً) - اللاذقية	الباحث
الشكل رقم (11)	صورة جوية توضح موقع السرايا	Google earth
الشكل رقم (12)	مبنى السرايا قبل عام 2015	الباحث
الشكل رقم (13)	الطابق الأول	مديرية الآثار و المتاحف
الشكل رقم (14)	الطابق الأرضي	مديرية الآثار و المتاحف
الشكل رقم (15)	الواجهة الرئيسية (الشمالية)	مديرية الآثار و المتاحف
الشكل رقم (16)	الواجهة الجانبية (الغربية)	مديرية الآثار و المتاحف

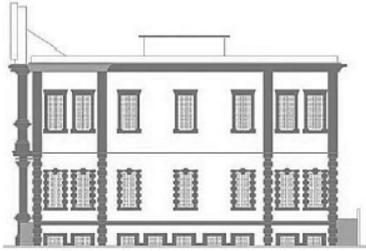
اسم المبنى: سرايا اللاذقية		عنوان البحث: مفهوم النقد و تأثيره على عملية التحليل المعماري- حالة دراسية مبنى السرايا (قيادة الشرطة) اللاذقية		المصدر: خيربك، ابراهيم ، مديرية الآثار	
القيمة التاريخية	مصنف أثري	عمارة خلال فترة الانتداب الفرنسي		عام	
	الفترة الزمنية المؤثرة				
نوع المبنى	الحالية	الأصلية		مبنى قيادة الشرطة	
	وظيفة المبنى	سرايا		مبنى قيادة الشرطة	
موقع المبنى	اللاذقية - منطقة الكاملية شارع بغداد العنبر رقم ١٢٦		بداية القرن العشرين		مبنى حكومي
	تاريخ التنفيذ	مبنى حكومي		جزء من نسيج	
الجهة المالكة (صاحب القرار)	مفرد		●		علاقة المبنى بالمحيط
شكل المبنى	مستطيل مع مدخل بارز		مستطيل مع مدخل بارز		أبعاد المبنى
	24.11 * 34.9 متر		710.4 متر مربع		
مساحة المبنى	سواء		متوسط		الحالة الفيزيائية
	●		●		
النظام الإنشائي	جدران حاملة		حجر منحوت		مواد البناء
	حجر منحوت		حجر منحوت		

اسم المبنى: سرايا اللاذقية		عنوان البحث: مفهوم النقد و تأثيره على عملية التحليل المعماري- حالة دراسية مبنى السرايا (قيادة الشرطة) اللاذقية		المصدر: خيربك، ابراهيم ، مديرية الآثار	
عدد الطوابق	طابقين + قبو		الأطراف		عملية تكوين الواجهة
	المدخل		●		
الأدراج	شكل الدرج		عدد الأدراج		الفتحات
	حرف U		1		
الفتحات	فتحات مستطيلة ذات إطار حجري بارز و يعلوها ساكف		متناظرة		التناظر
	●		●		
عناصر التزيين	أعمدة - تيجان - جبهة مثلثية في نهاية المدخل		مختلط		ملمس الواجهات
	●		●		
ألوان	حجارة		مختلط		مواد الاكساء
	●		●		
التسقيف	حجر منحوت		مشابه للأمتلة المحلية		العناصر المضافة
	شكله		مستوي		
علاقة العناصر الإنشائية بتشكيل الواجهات	تزيينه		-		أمتلة مشابهة في (البلد - المنطقة- الفترة)
	-		-		

اسم المبنى: سرايا اللاذقية		عنوان البحث: مفهوم النقد و تأثيره على عملية التحليل المعماري- حالة دراسية مبنى السرايا (قيادة الشرطة) اللاذقية		المصدر: خيربك ، ابراهيم ، مديرية الآثار	
التقديري	اسم المعماري	-			
	حياة المعماري وأهم أعماله	-			
التحليلية	أهمية المبنى	ذو قيمة تاريخية و جمالية			
	الاندماج المبنى مع محيطه	مدمج	غير مدمج	●	
	الطرز المعماري المسيطر	●			
	هل صمم المعماري أمثلة مشابهة	لا	نعم	-	
	أمثلة متشابهة للمعمل في البلاد أو خارجها	-			
	أمثلة متشابهة للمعمل في البلاد أو خارجها	-			



الشكل (١٨): الواجهة الرئيسية (الشمالية)



الشكل (١٧): الواجهة الجانبية (الشرقية)

اسم المبنى: سرايا اللاذقية		عنوان البحث: مفهوم النقد و تأثيره على عملية التحليل المعماري- حالة دراسية مبنى السرايا (قيادة الشرطة) اللاذقية		المصدر: خيربك ، ابراهيم ، مديرية الآثار	